(٤٢١)

(السلطان مُحمَّد خان بن بايزيد بن مرادخان بن أورخان الغازي بن عثمان الغازي سلطان الروم وابن سلاطينها)

ولد سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة، وصارت إليه السلطنة بعد موت أبيه في سنة (٨١٦). وكان شجاعاً مقداماً مجاهداً في سبيل اللَّه، افتتح في دولته عدة مواضع من بلاد الإفرنج، وعمَّر في بلاد الروم عمائر كثيرة: مدارس ومساجد، وهو أول من عمل الصرّة لأهل الحرمين من آل عثمان فصار ذلك مستمراً، وهذه منقبة عظيمة. وكان معظماً للعلماء عارفاً بدرجاتهم منعماً عليهم بالمقررات الواسعة مرتباً لهم في مدارس الروم مبالغاً في استجلاب خواطرهم حتى كأنَّه أحدهم. وإذا سمع بعالم في جهة من الجهات كاتبه ورغّبه في القدوم عليه، وأجرى له من النفقات ما يكفيه بعضه. وكان يقرأ على أكابر العلماء ويأخذ عن كلّ عالم في علمه، ويتناظرون بين يديه. وقد حكى صاحب الشقائق النعمانية من أفضاله على العلماء وتعظيمه لهم ما يتعجب الناظر فيه. و(مات) في سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمانمائة.

(٤٢٢)

(مُحمَّدُ بن أبي البَرَكات بن أحمد بن عليّ بن مُحمَّد بن عُمَر الجبرتي الحنفي المعروف بابن سَعْد الدين سلطان المسلمين بالحبشة)

أصلهم فيما قيل من قريش، فرحل بعض سلفهم من الحجاز حتى نزل بأرض جبرت فسكنها إلى أن مَلَّك ملكُ الحبشة بعضهم مدينة أقات وأعمالها، فعظم وقويت شوكته وحُمدت سيرته، وتداولها ذريته حتى انتهت إلى صاحب الترجمة في سنة (٨٢٨)، فملك كثيراً من تلك البلاد، وامتلأت الأقطار من الرقيق الذين سباهم، ودام على ذلك حتى (مات) شهيداً في بعض غزواته في جمادى الآخرة سنة ٨٣٥ خمس وثلاثين وثمانمائة. قال السخاوي: وكان ديّناً عاقلاً عادلاً خيّراً وقوراً مهاباً ذا سطوةٍ على الحبشة، أعز اللَّه الإسلام في أيامه. وملك بعده أخوه فاقتفى أثره في غزاوته وشدّته، قال ابن حَجَر في أنبائه: وكان صاحب الترجمة شجاعاً بطلاً مديماً للجهاد، عنده أمير يقال له حرب لا يطاق في القتال كان نصرانياً فأسلم وحَسُن إسلامه فهزم الكفار من الحبشة مراراً، وغزاهم السلطان مرّة وهو معه، فغنم غنائم عظيمة بحيث بيع الرأس من الرقيق بربطة ورقة أوقات. وكان من خير الملوك ديناً ومعرفةً يصحب الفقهاء والصلحاء وينشر العدل في أعماله حتى في ولده وأهله، وأسلم على يديه